حان وقت انصرافنا.
إنجي غلبـها النعاس.
أما زلتَ تحتاجنـي في شيءٍ يا كينزو؟
نعم للأسف، أحتاجكِ لوقتٍ أطول قليلًا.
3ASQ.ORG
حسنٌ، إلى اللقاء يا باتلر.
رافِقْهما يا غينجي.
حاضر يا سيدتي.

سنواصل حديثنا الليلة يا باتلر بأسلوبٍ أكثر حميمية...
...بلغة الجسد! ☆
مـ- ماذا تقصديـن بكلامك؟

الفصل الرابع:
دافعٌ للعيش

انفجار روكينجيما

تفجير
غير مسبـوق
هزَّ الجزيرة ومحى
جزءًا كبيرًا مِن
تضاريسها...

...وراح ضحيته
سبعة عشر شخصًا
وفقًا للتقديرات.

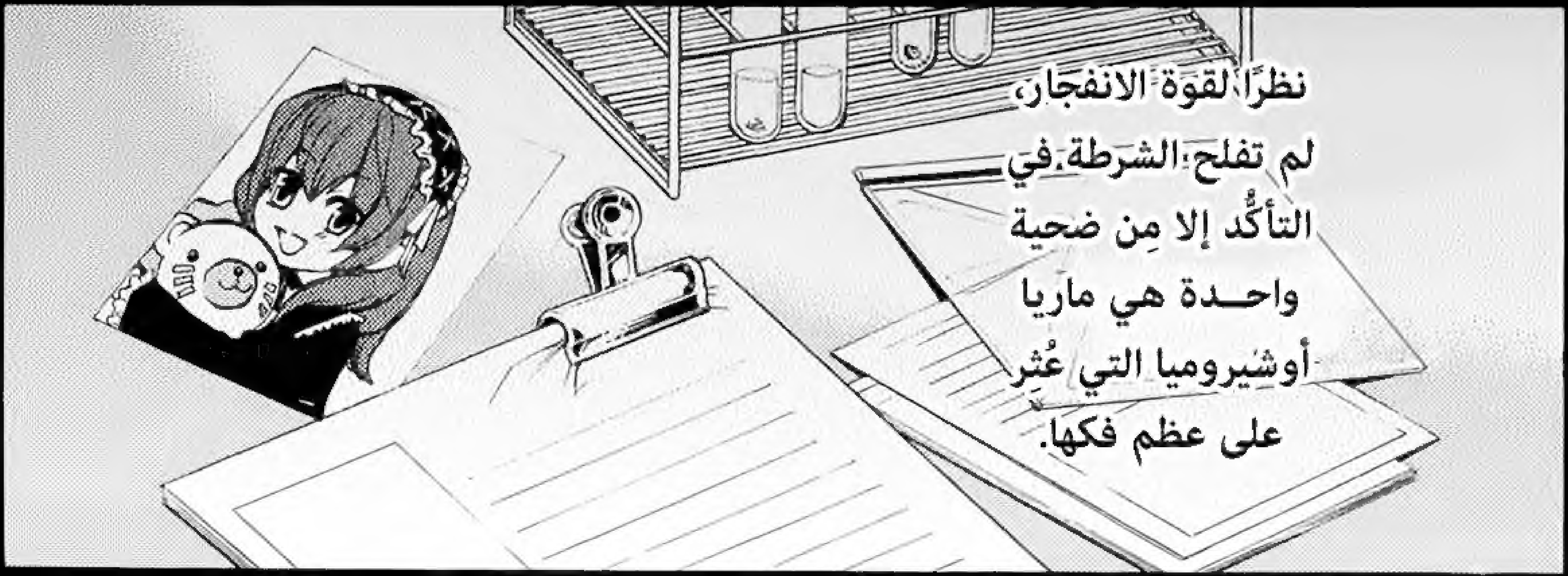

...غير أنَّ العدد
الدقيق للموتى لا يزال
مجهولًا لحد الساعة.

تمكّنت مصالح الشرطـة علميًا من تحديد وقت الانفجار.
منتصف ليلة 5 أكتوبر، على الساعة 00:00 بالضبط.
دقة هذا التوقيت أكدت الشكوك في أن الانفجـار لم يكن عشوائيًا.
وعلى ضوءِ هذا ظهــرت معلومةٌ محورية مِن شهـــادات معارف كينزو أوشيروميا.

«كان عند كينزو جهازٌ خـــاص على شكل ساعة يستطيع تفجير الجزيرة كلها عند دقة منتصف الليل.»
قالوا إن تلك الساعة...
...كانت في حجرته السرية.
...وأنّه كلما أراد التفكير في شيء...
تك
تك
تك
...كان يشغلها ليضغط على نفسه كي يجد الحل قبل نفاد الوقت.
تك
تك
تك
تك
تك
تك
قيد حياته، كان أغلب من يسمـــع هذه القصـة يظنُّها مجرَّد مبالغـة اختلقها كينـزو غريب الأطوار.

...لكن حدوث الانفجار في ذلك التوقيـت بالذات كـان دليلًا دامغًا على صحة الشائعة.
تك
تك
تك
... هذا جنون.
ربما آمَن أنَّ لحظات الضغط المجنون ستمدُّه بقوًى سحرية.
ليست قصةً صعبة التصديق إذا افترضنا أنَّ هذا مصدر ما كان يشتهر به مِن عزيمة وقوة الشخصية.

أوتسوكي
أستاذ جامعي وصياد ساحرات
رسائل قاروات الساحرة ...
جعلت كلَّ محبي الغوامض مهووسين بقضية روكينجيما.
يسمُّون أنفسهم صيادي الساحرات.
مع أنهم في نظري مجرد غرباء أطوار وقحين كرسوا حياتهم لتشريح حادثة روكينجيما كما لو كانت شيئًا يخصهم.
لكنهم أيضًا أكثر العارفين بخبايا الحادثة، وهذا الرجل واحدٌ منهم.
النظريات الأولى عن حادثة روكينجيما ...

...أجمعَتْ على إلصاق التهمة بالناجية الوحيدة إيفا أوشيروميا.
لكن لم يتوصل أحد حينها لتفسيرٍ مقنع يشـرحُ كيفية تسببها في الانفجار.
وبعد ظهور حقيقة الساعة...
...صار ممكنًـا لها تنفيذ الجريمة، صحيح؟
إذا شغلَتْ الجهاز، تستطيع تفجير الجزيرة لمحو كل الأدلة...
...ثمَّ التظاهر بالجهل بعد الحادثة.

بالضبط.
كانت إيفا أوشيروميا تعرف عن الجهاز وتوقيت ومدى الانفجار...
...ولهذا هربت إلى كوادوريان.
إذن قتلَتْ كل أفراد العائلة لتحتكـر الثروة...
...ثمَّ محت كل الدلائل بالانفجار؟

هذا أكثر حَلٍّ معقول لغموض روكينجيما.
وهو يفسر أيضًا سبب رفض إيفا البوح بتفاصيل ما حدث.
أتى مزيِّفو رسائل القارورات بفرضياتٍ كثيرة عن موقع الساعة وكيفية توصُّل إيفا إليها...
تقول نظرية مشهورة...
لا أكترث للتفاصيل الصغيرة.
كلُّ ما يهمُّني هو أنَّ عمتي إيفا شغَّلت جهاز الساعة ثم هربت لكوادوريان لتنجو وحدها من الانفجار.

لم تكن علاقتنا سيئةً في بداية عيشنا معًا بعد الحادثة.
سألتُها مرارًا وتكرارًا...
«ماذا حدث لكم على الجزيرة؟»
ودائمًا كانت تجيبني بـ"لا أذكر"...
ما عدا أوّل مرةٍ طرحتُ فيهـا ذلك السؤال...
...أظنُّها كانت لا تزال في أثر الصدمة، فزلّ لسانهـا وأجابتني...

لا أستطيع إخبارك.
أدركتُ حينها أنها تعـرف ما حدث.

ثمَّ فارقت الحياة دون إفشائـها لأحد.
سوف آخذ الحقيقة التي تخفينها معي إلى أعماق الجحيم!!
إذا كنتِ حقًا تريدين أن تعرفي، فلتزوري الجحيم بنفسكِ، ولتسمعي الحقيقة من أفواه أسرتكِ
فأقفلت على صندوق القطة وأخذت معها المفتاح إلى الآخرة.
عرفَتْ الحقيقة، وأخفتها عني.
لو لم تذنب لدافعـت عن نفسها.
صمتُها دليلٌ على شعورهـا بالذنب.
صمتُها لا يختلف عن اعترافها بالجريمة.
لا يوجد إلا تفسيرٌ واحد.

إيفا أوشيروميا
هي المسؤولة.
هي مَن
قتلَتْ كل
عائلتي.
قتلتهم
جميعًا ثم
شغلت الساعة
لطمس الأدلة.
ثمَّ هربت
من الانفجـار
وخرجت سالمةً
غانمةً بالثروة.
3 3ASQ.ORG

معرفة
ما حدث هي
الهدف الوحيد
لحياتي الآن.
وبما أنَّ
«هوية الفاعل»
واضحة وضوح
الشمس...
...فإن
الحقيقة التي
أبحث عنها...
...هي
ملابســات
جريمة إيفا
أوشيروميا.
اشتبهت
الشرطة في احتمال
لجريمة من البداية
وأجرت تحقيقًا
معمقًا...
...لكنهم لم
يجدوا أي دليل،
فروكينجيما نُسفت
بمن عليها.
انهالت
وسائل
الإعلام
على إيفا
بالاتهامات
والدلائل
الطرفية...
...لكن لم يتوصّل
أحدٌ لبرهان قاطع
يثبت تورطها، فظلّت
في حالة اشتباه بين
البراءة والإدانة
حتى موتها.

وبعدما يئس الناس مِن إثبـات جريمة إيفا أوشيروميا...
...انتقلوا لنسب أحداث الجزيرة إلى "الساحرة الذهبية".
«لن أقووول لكِ.»
«سوف آخذ الحقيقة التي تبتغينـها معي إلى أعماق الجحيم!!»
«إذا كنتِ حقًا تريدين أن تعرفي، فلتزوري الجحيم بنفسك ولتسمعي الحقيقة من أفواه أسرتك.»

لن أسامـح إيفـا
أوشيروميا ما حيِّيت.
حتَّى بعد موتها، سأنتقم لأسرتي منها وأفضح فعلتها الشنيعة.
هذا الدافـع الوحيـد الذي
تعيش به إنجي أوشيروميا.

هياهاها يا ولد!
لو علِمَت الرئيسةَ بمدى حقـدكِ عليها، لانفجرت ضحكًا في قبرها.
أماكوسا جوزو
حارس شخصي
اصمت.
سأفضح تلـك العاهرة الشمطاء.
لن أعترف أنها "جريمـة مثاليـة" حتى لو فجّرت كل شيء.

إذن هل هدف رحلتكِ هذه الانتقام لأسرتكِ؟
همم هممم هممهمما
هل تمانع؟
أبدًا. جيدٌ أن يكون عند المرء دافعٌ للعيش.
هلّا...
...أطفأتَ هذا الشيء؟
ضغط
ماذا؟ ألا تحبين موسيقى إم زاكي؟
* «إم زاكي» ملحّن أومينيكو
هل تستغرب رغبتي في الانتقام؟

كلا.
قابلتُ في الميدان أشخاصًا كُثـرًا يعيشـون لنفس السبب.
تقصد ميدان الحربِ؟ خدمتَ مرتزقةً في معارك كثيرة، صحيح؟
ليست كثيرة، لكـن نعـم.
وهل الذين رأيتهم يقاتلون للانتقام لعائلاتهم...
...أقوياء؟
بالطبع.

مِنهم مَن يلـفُّ حوله حزامًــا ناسفًا وينتحر طواعيةً في سبيل الثأر لأسرته.
الانتقام دافعٌ يكفــي البشر ليموتوا مِن أجله.
أعلـم.
أنا أيضًا أستطيـع المـوت لأجله.
هل سمعتِ يومًا بالجنود الأطفال يا آنستي؟
جنود أطفال؟
نعم.

أغلبهم يتامى حـرب تنتشـلهم الجماعات المسلحة وتجنِّدهم.
يوفِّرون لهم الطعام والسلاح، ثمَّ يعلِّمونهم كيف يثأرون لأسرهم القتيلة.
الأطفال متوفِّرون ويسهـــل تعويضهم...
...وكلٌّ من يستطيع الضغط على الزناد يمكنه أن يصير جنديًا في حروب هذا الزمن.
مثلما يكون الانتقام دافعًا للعيش، يمكن أن يصبح دافعًا لإطلاق النار.
حتّى طفلةٌ عديمـة الحيلة تبكـي على جثث أبويها يمكن تحويلها لجندية بين يومٍ وليلة.
لا شيء يقوِّي الإنســان أكثر من الانتقام.

معك حـــق.
كلامك ينطبق علي.
لكن هل تعرفين مشكلة الجنود الأطفال يا آنستي؟
كلا، ما هي؟
عندما يمدُّونهم بالســلاح ويربُّونهم على الانتقام، يصبح دافعهم الوحيد للعيش...
...بل ودافعهم لإطلاق النار.
لكن الانتقام حلقـةٌ لا نهاية لها.
وفي النهاية ينفد منــهم ذلك الدافع.
ما قصدك؟

في البداية يطلقــون للانتقام.
لكن مع الوقت...
...يطلقون بلا سبب.
يأتي يومٌ يسأمون فيه من اللهـث وراء انتقامٍ لا ينتهي.
لكنهم لم يرتادوا المدرسة ليتعلّموا منها، ولا اكتسبوا مهاراتٍ ليعملوا بها.
ليس لديهم غير سلاحهم.
لا يُتقِنون شيئًا غير إطلاق النار، ولا يفيــدون في شيء غير قتل الناس.
أفضل ما ينتظرهم إن نجـوا حتّى سن الرشد أن يصيروا مرتزقةً أو قطاع طرق يطلقون النار لسد رمقهم.

إنها حياةٌ مِــن دون وجهة...
...يقضونها في التراشق بالرصاص.
مُؤسِف.
...أتحاول القول إنِّي سأتعب من الانتقـــام وأضِلُّ الطريق مثلهم؟

أخشى أن تتعبي من محاولة كشف الحقيقة...
...فتصبح وسيلتك وغايتكِ للعيش هي الحقد على إيفا أوشيروميا ولا شيء آخر...
وماذا في ذلك؟ أظنُّني وصلتُ لتلك المرحلة.
هاهاها...
هل رسالتكَ لي هي...
...أنَّ الانتقام شيءٌ غبي؟
إنَّكِ في مقتبل الحياة يا آنسـة، أمامكِ عمرٌ يكفي لتحقيق أي شيءٍ في هذه الدنيا.
بصراحة أراه إهدارًا أن تضيعــي شبابك الثمين على رحلةٍ كهذه.

أولًا، لا شأن لك.
وثانيًا، أنا ميتةٌ سلفًا.
مِتُّ الليلة التي قفزتُ فيها من السطح.
أنا الآن شبح...
أهوم في الأرض لأنتقم لعائلتي وأكشف حقيقة ما حدث لهم.
حسنٌ، أعترف لكِ بقوة الإرادة على الأقل.
مع أني ظننتكِ ستبدلين رأيك بعد نجاتك من الموت.
محال أن يفهم رجلٌ سطحي مثلك مشاعري.

في أوَّل يــومٍ مِن رحلتنا قلتِ لي...
...«أريد معرفة ما حدث على الجزيرة».
الآن تقولين:
«أريدُ معرفة ما حــدث على الجزيرة لأكشف جريمـــة إيفا أوشيروميا.»
وما زلتُ عند كلامي، ماذا تغير؟
لا فرق بين هذا وذاك.
لا تكوني كالجنـــود الأطفال.

بدأتِ الرحلـة لمعرفـة الحقيقة.
والآن تحوّلَتْ شيئًا فشيئًا لرحلةٍ للانتقام.
أو كما قلتِ رحلةٌ للانتقام بكشـف الحقيقة.
أنـا نعسانة.
هلّا صمتّ قليلًا؟
تعرفين يا آنستـي...
...أنّ روكينجيما بالكاد ظلّ منهـا شيء بعد الانفجار.
كشف الحقيقة قد لا يكون يسيراً... هـذا لو كـان ممكنًا أصلًا.

كلام أماكوسا لا يخفى عنّي.
إبّان الحادثة، فتّش رجال الشرطة كل شبرٍ من الجزيرة دونما دليلٍ واحد.
فكيف أنجح الآن وقد مرّ اثنا عشر عامًا؟
لو كانت الحقيقة بيّنةً بما يكفي لتجدها فتـاةٌ توزّع المال على من له علاقة بالقضية ليقابلـوها، لوجدها أحدٌ قبلي.
لعلّي لن أتوصل للحقيقة أبدًا.
ولعلّي بعد أن تخبو رغبتي في إيجاد الحقيقة...
...لن يظلّ عندي شيءٌ غير حقدي على إيفا، مثل الجنود الأطفال.

لعلِّي سأقضي بقية حياتي في دوامةٍ مِن الكراهية والبغض تجاه إيفا سواء اكتشفــتُ الحقيقة أم لا.
لكن لا خيار أمامي.
سلبَتْ مني إيفا أوشيروميا أُسرَتي...
لذا أريدُ الانتقام، وسأناله بفضحها أمام العالم أجمع.

وحين أجد
الحقيقـة...
حينئذٍ...

لماذا تخفي عني الحقيقة يا أخي؟
تعرف مثلـي أن هذه النسخة
الغريبة من روكينجيما لا صحة لها.

تعبتُ من المسرحيات.
ألا تفهم أنَّ الهدف من كل ما أفعل هو الانتقام لموتكم؟
أم أن نصيحتك لي تشبه نصيحة أماكوسا؟
ألهذا تغريني بهذه القصة وتحشو عقلي بالأكاذيب؟

تك
تك
تذكرت، غلبنــي النعاس.
أنا الآن في بيـت الضيوف.
تك
تك
تك
تك
تُـرَى
متى ستنتهي
هذه اللعبة؟

هذا انتقامي أنا.
دافعي للعيش.
ليتهم يدعونني وشأني.
لأنّي أريدكِ أن تعرفي...
...شيئًا أهمَّ بكثيـرٍ من الحقيقة.
3 3ASQ.ORG

لا أفهم فيمَا يفكر أخي.